

النهاية في غريب الأثر

- { حرج } (ه س) فيه [حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ] الْحَرَجُ فِي الْأَصْلِ :
- الضَّيْقُ وَيَقَعُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْحَرَامِ . وَقِيلَ : الْحَرَجُ أَضْيَقُ الضَّيْقِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا . فَمَعْنَى قَوْلِهِ : حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ : أَيْ لَا بَأْسَ وَلَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ مَا سَمِعْتُمْ وَإِنْ اسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ مِثْلُ مَا رُوي أَنَّ ثِيَابَهُمْ كَانَتْ تَطُولُ وَأَنَّ الذَّارِ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُ الْقُرْبَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا أَنْ يُحَدِّثَ عَنْهُمْ بِالْكَذِبِ . وَيَشْهَدُ لِهَذَا التَّأْوِيلُ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ [فَإِنَّ فِيهِمُ الْعَجَائِبَ] وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ إِذَا أَدَّيْتَهُ عَلَى مَا سَمِعْتَهُ حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ إِثْمٌ لِمَطُولِ الْعَهْدِ وَوُقُوعِ الْفِتْرَةِ بِخِلَافِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِصِحَّةِ رَوَايَتِهِ وَعَدَالَةِ رَوَاتِهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ لَيْسَ عَلَى الْوُجُوبِ لِأَنَّ قَوْلَهُ E فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ [بَلِّغُوا عَنِّي] عَلَى الْوُجُوبِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ : وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ : أَيْ حَرَجَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ .
- وَمِنْ أَحَادِيثِ الْحَرَجِ قَوْلُهُ فِي قَتْلِ الْحَيَّاتِ [فَلَا يُحَرِّجُ عَلَيْهَا] هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ فِي حَرَجٍ : أَيْ ضَيْقٍ إِنَّ عُدَّتْ إِلَيْنَا فَلَا تَلْؤُمِينَا أَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْكَ بِالتَّتَبُّعِ وَالطَّرْدِ وَالْقَتْلِ .
- وَمِنْهَا حَدِيثُ الْيَتَامَى [تَحَرَّجُوا أَنْ يَأْكُلُوا مَعَهُمْ] أَيْ ضَيِّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ . وَتَحَرَّجَ فُلَانٌ إِذَا فَعَلَ فَعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحَرَجِ : الْإِثْمِ وَالضَّيْقِ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ] أَيْ أَضَيِّقُهُ وَأُحَرِّمُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمَا . يُقَالُ : حَرَّجْتُ عَلَى ظُلْمِكَ : أَيْ حَرَّمْتُهُ . وَأُحَرِّجُهَا بِتَطْلِيلِيهِ : أَيْ حَرَّمْتُهَا .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ [كَرِهَ أَنْ يُحَرَّجَهُمْ] أَيْ يُؤَوَّلَهُمْ فِي الْحَرَجِ . وَأَحَادِيثُ الْحَرَجِ كَثِيرَةٌ وَكُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى .
- (س) وَفِي حَدِيثِ حَنِينٍ [حَتَّى تَرْكُوهُ فِي حَرَجَةٍ] الْحَرَجَةُ بِالتَّحْرِيكِ : مُجْتَمَعُ شَجَرٍ مَلْتَفٍّ كَالْغَيْضَةِ وَالْجَمْعُ حَرَجٌ وَحَرَّاجٌ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو [نَطَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ] .
- وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ [إِنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَانَ فِي حَرَجَةٍ وَعِصَاهُ] .
- (س) وَفِيهِ [قَدَمٌ وَفُودٌ مَذْحَجٌ عَلَى حَرَّاجِيحَ] الْحَرَّاجِيحُ : جَمْعُ حُرْجُجٍ

وَدُرْجُوجٌ وَهِيَ الذِّقَّةُ الطَّوِيلَةُ . وَقِيلَ الضَّامِرَةُ . وَقِيلَ الْحَادَّةُ الْقَلْبُ